

الموعظة Predikan på arabiska

الأحد السادس عشر في الثالوث المقدس . 16e.traf

الموت و الحياة Döden och Livet

قرأت ما كتبه كاهن شبه الحياة الأرضية بموكب جنازة . قد يظن المرء أن ذلك ربما صورة متشائمة و قاتمة و لكنها رغم ذلك واقعية .

نحن نسير باتجاه القبر . نحن نسير باتجاه القبر مع أقاربنا و يوماً سيسيرون هم معنا .

الموت يثير المشاعر : أغلبها الخوف . لهذا فأن الموت يجلب معه الحزن و الألم و الافتراق بالنسبة للذين سيقفون في الحياة الأرضية . الموت يعني الوحدة بالنسبة للكثيرين . لوحدنا نموت نحن . ولا أحد يقدر أن يتبعنا بعد الآن . و كذلك عندما يؤخذ أحد الأحبة منا . كيف نحس و نعيش الوحدة حينها ؟
أن تقف على حافة القبر و أنت تشاهد أحد الأحبة ينزل إلى أسفل القبر . الموت هو الذي يفرقنا و يمزقنا عن بعضنا .

أستطيع أن أفكر و أن أتخيل بأنه هذا هو ما شعر به رئيس المجمع . عندما وجد أبنته الصغيرة ميتة في فراشها . في تلك اللحظة دار العديد من الأفكار في رأسه . ومحاولة يائسة لإيقاظها و أعادتها للحياة مرة ثانية . لقد تكلم معها و رفع من صوته من أجل أن يوقظها . هزّها و رجّها بقوة . و ربما بنفسه على صدرها من أجل أن يستمع لقلبها وهو ينبض
و لكنه لا يفعل ذلك .

حينها أنكسر كل شيء . كل عالمه أنهار و تمزق . أنه أسوأ ما يمكن أن يحدث له , أن أسوأ كابوس بالنسبة له قد أصبح حقيقة . الموت زار منزله ولن تعود حياته مرة ثانية مثل ما كانت . أنه ينكسر , يتمزق , ينهار و الدموع في داخله .

لقد أستمع إلى أحاديث عن يسوع . و ما قام به من أعمال . أضيء أمل و هذا الأمل و هذا الحب لأبنته دفعه خارج المنزل إلى الشارع باحثاً عن يسوع هذا . نحن نعرف بقية الحكاية و ما الذي حصل . الرجل التقى مع يسوع , و يسوع رافقه إلى المنزل , و أيقظ أبنته و أعادها للحياة مرة ثانية . أنه نص راع .

و لكن ما الذي يقوله هذا النص لنا نحن اليوم ؟ يسوع أقام شخصاً من الموت . ما الذي يفعله هذا النص و هذه الحكاية معنا اليوم ؟ إذا كان الأمر كذلك و بأنه من الممكن أيقاظ الموتى وأن هذا الأمر هو موضوع يمكننا نحن المسيحيين الاعتماد عليه عندما نقف بجانب أمواتنا . إذن لكان هذا الأمر و هذه الرسالة أمراً رائعاً . و لكن الأمر هو ليس كذلك . نعم يمكن أن يحدث أن يشفى مريض كان في حالة خطيرة و بذلك ننتصر على الموت . نعم هناك موت و بطريقة أخرى و يمكن التغلب عليه مثل الموت الروحي و موت الحب و الثقة و إذا أمكن أيقاظ الحب و إعادة الثقة فأن هذا هو أيضاً معجزة . و لكن أن يتم أيقاظ شخص قد مات و يعود مرة ثانية للحياة ؟؟؟ .

إذن ما الذي يقوله النص الأنجيلي لنا اليوم ؟ .

أعتقد بأن يسوع مع هذه الحكاية و هذه المعجزة يريد أن يرينا و أن يُظهر شيئاً هو أكبر بكثير . شيء يمكننا أن نعتمد عليه في الحياة و الموت . و هذا يعني أن يسوع هو سيد على الحياة و الموت . و إذا كان يسوع سيد على الحياة و الموت إذن معنى ذلك إنه لا وجود للموت في الحقيقة . يقول يسوع : " و لكن الله ليس إله أموات بل هو إله أحياء , فإن الجميع يحيون لديه ! " . أن النص الأنجيلي لهذا اليوم و حسب تفكيري يتحدث و يذكرنا بموت يسوع نفسه . يسوع مات و وضع في القبر . الرب نفسه دُفن . الرب نفسه سار في هذا الطريق قبلنا . و لهذا لا يوجد أي مكان أو موضع أو موقف حيث لم يكن الرب فيه أو لم يكن الرب معنا فيه .

أعتقدنا أن نطلق تسمية عيد الفصح في الخريف على هذا اليوم . لم يبقَ يسوع في القبر . لم يبقَ يسوع في الموت . يسوع قام . لقد فتح و عبَدَ طريق للخروج من القبر , طريق أمل بالنسبة لنا . و ليس أمل مثل ما حصل للفتاة التي عادة للحياة مرة ثانية لأجل أن تعيش لفترة أطول . و إنما أمل بالحياة الأبدية . و وعد من الرب بأنه معنا دائماً و بأننا دائماً مع الرب . في الحياة و الموت .

في إحدى تراتيلنا الصيفية توجد أفكار عن كيفية حياتنا المستقبلية و ما يمكن أن تكون عليه . يقول المقطع :

أوه , أنها لطيفة و فعلاً جميلة هنا ,
على هذه الأرض , أنها رائعة الخضرة ,
و كيف سيكون حينها .
في السماء حيث أعد الرب ,
ما لم يَرَهُ أحد على الأرض ,
و ما لا يمكن وصفه بأية كلمة .